د. ماجد بن سالم حميد الغامدي

بقلمٍ أعمق

تأملاتُ ذات.. ونظرات في الحياة

الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بقلم أعمق

تأملات ذات.. ونظرات في الحياة

د. ماجد بن سالم حميد الغامدي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بقلم أعمق

تأملاتُ ذات.. ونظرات في الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

في خَلوة النفس مع خالقها ينتابها الخجل من أفعالها؛ فالخلوة مع النفس تكشف التقصير، ويتضح بها النقص، ويتاح فيها اللوم، ويعود في أثنائها الذهن الشارد، ويرتقي الوجدان، وتتصالح النفس مع بارئها، ويعظم اليقين، ويتبين الطريق، فتلجأ لمن جعل اللجوء عبادة، وتدعو مَن لا يتكاثر الدعاء، وتناجي من لا يحتاج للوسيط، وتأخذ من واسع الفضل، وتأوي لركنه الشديد، وتطمئن لجانب الحفيظ، فتنسلخ من حاجة البشر، وتسلَم من منَّة المهين، ولؤم اللئيم، وملل المطلوب، وسفه المتكبر، وذلة المتفضل من الخَلْق...

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة

في سويعات النهار ودقائق الليل وأيام الشهور وشهور الأعوام مِن الوقائع العجيبة ما يجعل الإنسان يعجَب من واقعه!

كم كان فيها مما ظننا أنه يجلب السعادة!

سعدنا به وإذا به أقلُّ مِن أن يجعلك تبتسم! وكم مرة قلنا لضمائرنا: شرُّ البلية ما يُضحك!

يومًا ما عرفت أن من ظننتهم ينظرون إليك لم يكونوا كذلك؛ فقد كانوا ينظرون لِمَن هو أبعد منك، لكن نظرتهم كانت تمر عبرك دون أن تشعر!

لأن خيالاتهم كانت أوسع! كانت بحسابات بعيدة المدى! لم تكن لك قدرَ ما كانت عليك!

هكذا يتضح أن لكل هدف وجهًا، ولكل صاحب وجه هدفًا! هي هذه الدنيا؛ الكل فيها يسعى لمصلحته الآنية!

ستكتشف أن المصلحة الآنية هي التي يسيل لها اللعاب، وقليلون هم أولئك الذين يهتمون بمصالحِ الغد!

يوحي إليك واقع مرٌّ أن من الحكمة أحيانًا أن تمارس سياسة الطُّعم؛ فتظفر بالبعيد الثمين مقابل أن تتنازل عن القريب الرخيص! وحينها تقع في صراعات الفكر التي تؤكد لداخلك الوجداني حين توجه النظر:

- أن التضحية ليست إلا تصحية من واقع مرير.
- وأن الشيء المقدم رغم غلائه لم يُرضِ الخواطر التي قُدم لها!
- وأن اللين ليس سوى درس لتعليمك القساوة!
- وأن الضحكة ليست سوى تأهيل لعينك الباكية!
- وأن زكاء النفس ليس سوى غطاء أسود يخفي وراءه ظلام الدهاء!
- وأن رُوح المرح ليست سوى زلَّة خُلق!
- وأن نصوع الأسنان ليس إلا تكشيرَ ناب في صورة ابتسامة!
- وأن العطاء ليس إلا مقدمة لمنَّة!
- وأن مدح الوجه ليس إلا تهيئة لما سيقال في غيابه!

لن أقول ذلك متشائمًا؛ فكثيرون هم السعداء، وكثيرون هم النُّجباء، وكثيرون هم الصادقون!

إلَّا أن قصص الأيام حُبلى بأجنة التشاؤم، ومواليد الغفلة الراعبة!

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لم تكن الحياة في لحظاتها إلا عِبرًا، ولكلِّ عبرة كبرى جزئيات من عبر صغيرة، لا أبالغ إن قلت: إنَّ العبرة علم يوازي علم الذرة! حتى بلوغ النواة، أو سمِّها عبرًا تمتدُّ حتى النخاع، وإن عربدت بالأفكار كثيرًا، فسمِّها عبرًا لانهائية.

عبر تجعل القلب يهمس لصاحبه في الخفاء بالندم، وتدعو الجوارح للحديث مع صاحبها بالرمز والصراحة، ويكتب اللسان لأجلها حين الصمت! وتسمع الآذان بسببها بلا صوت!

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

واقع المستحيل:

يصنع منك صريحًا لا صريعًا، يرفعك وأنت في نزول، وستنجب الأفكار رغم العقم! أرأيت المستحيل كيف يجعل الحياة أبسط من خيال؟!

ستنتبه يومًا إلى أن الصريح الصادق منبوذ المحبة، قليل الأصدقاء، الناس تحب الصريع، ذلك الخاذل المجامل!

المجاملة التي تجعل الردى ليس على حقيقته، فيمكن أن يكون بها رديء القوم فذَّ زمانه إذا ما قارن نفسه بما دونه، فيأخذ الكاذب مكانة عالية! ويأخذ بها الخائن درجة الامتياز! وبات السارق بطلًا! وسليط اللِّسان متكلمًا بارعًا! أرأيت أنها حياة العجائب؟! ينبغي ألا يذهب بك الخيال بعيدًا؛ فقد ينال الكاذب الخائن والسارق وسليط اللسان تلك المنزلة مع أقرانهم وأشباههم فقط؛ فالتميُّز بين الأقران لا يتجاوز مستوى بيئتهم؛ فالصندوق الواحد يجمع العيِّنة المتجانسة في كثير من الأحيان!

ألم ترَ يومًا أنك بحاجة لتعذر الأشخاص الذين يبحثون عن مجتمع أفضل للعيش فيه؟!

فتمر على من عاش معتزلًا، وستواجه آخرين بحثوا عن حياة السكون، وغادر آخرون العمران، ونظر البعض بصمت، فلم تعرف ما يريدون، إلا أنهم أشبه بحبة الذُّرَة على زيت ساخن!

ففي رحلات السفر على سبيل المثال: يبدؤها الشخص ليفر من واقعه، بحثًا عن واقع يجهله؛ علَّه يَستطيع أن يبدأ!

هي علة القناعة، حتى على المستوى الشخصي تكتشف باستمرار أن الكثير من الأشياء لديك بلا قناعة!

أشياء تضعها في خانة هامشية؛ لأنها أصبحت لديك مجرد روتين حياة، وأنت مجبر عليها، رغم أن البدائل كثيرة وموجودة بين يديك! جعلتك في واقع أنت مجبر عليه، تعتقد أنك لن تجد أمامك من الطرق إلا تقبُّله، نتيجة ذلك الانغلاق يكون خروجك وسفرك واعتزالك وممارستك السكون فقط تسلية لذاتك، ستصنع منها قبة نفسية لتقول لنفسك: إنك أفضلُ مما رأيت، وأحسن حالًا من غيرك، وإنك تحتاج فقط لشيء من القناعة!

نعم، القناعة كنز، ولكنك لست الجامد الذي لا يتغير، ولا الدائم الذي يبقى على حاله؛ أنت تعيش في عالم متحرك، وشعاره التغيير، ومتعته في التطور!

ستكتشف يومًا أنك فضَّلت البقاء على الواقع الأسوأ.

البدايات ونجاح النهايات:

ليست هذه العبارة لك أخي القارئ لمجرد الفلسفة أو العبث اللفظي، كما قال لي بعضهم حين قلت له في مشكلة قصَّها لي: أنت لم تبدأ بطريقة صحيحة، والآن النهاية إجبارية!

على كل حال، لعلِّي أسوق لك قصة من نسج الخيال؛ لتبيِّن لك أن البداية إن لم تكن صحيحة، فستعود إليها بعد تخبُّط طويل، ووقت قد أضعتَه للوصول لغايتك!

ستكتشف من هذه القصة الخيالية أن البداية الصحيحة في السِّباق هي التي تؤدي إلى الفوز!

قصة ليست بالجديدة عليك؛ فقد كرَّرها المربون ليحرص المتربي على الوقت، في قصة الأرنب السريع والسلحفاة البطيئة نصيحة؛ لكيلا تتهاون فيضيعَ الوقت؛ فقد نام الأرنب، وغلبت السلحفاة...

مِن بدايتك تستطيع أن تحدد غايتك، وحينها تسير في الطريق الصحيح، وإلا سيبقى الإنسان في متاهة بعيدة المدى إذا كانت البداية خاطئة، وقد يصرف الكثير من التفكير للرجوع إليها، رغم ذلك، فإن البدايات لا تعوَّض أحيانًا كثيرة!

وتطبيقات ذلك في الواقع تجدها في صعوبة البدايات في كل عمل يسعى المعنيُّون به لتحديد نقطة البداية الصحيحة، خذ على سبيل المثال: أرباب العمل يبحثون عن الناضجين من مجموعة أقران متقاربي السن والخصائص!

إن من الظلم أن يساوي رب العمل بين كبير السنِّ ومَن دونه في مقابلة عمل؛ لأن النضج سيكون واضحًا!

لكن من العدل أن يكون التعامل وَفْق معايير أقل صرامة مع الأصغر!

فيخضع الأشخاصُ الذين يريد القانونيُّ اختيارَ مجموعة منهم لممارسة منصب القضاء لاختبار شخصي يحدَّد من خلاله الأشخاص الأكثر صلاحًا لمثل هذا المنصب، إذا سلمت تلك المقابلة من المحاباة، فإن الاختيار سيقع إلى على الأشخاص الأكثر نضجًا من بين أقرانهم.

ومنها في جانب الاختصاص شخص ذهب للابتعاث وانتهى في الزمن المحدد، وقرينه استمر ثلاثة أضعاف المدة! إنها البداية، إنها اختيار الطريق الصحيح، إنها تحديد التخصص الأنسب، إنها البداية التي ستعرف مِن خلالها النهاية!

إن مِن المؤسف جدًّا أن يكون النضجُ المعرفي هو الأساسَ؛ فالمعرفة متوافرة في أي وقت!

ستكتشف يومًا أنك الأكثر نضجًا بين أقرانك في كثير من الجوانب، رغم تفوُّق بعضهم في المعرفة!

أتدري لماذا؟! لأن البداية التي بدأتها لم تكن صحيحة؛ فقد أهملتَ كل شيء إلا المعرفة!

لن أنتقص من المعارف وزيادتها يومًا... لكنها ليست كل شيء!

المعرفة التي لا تدلك على البداية الصحيحة ليست إلا عشوائيةً تسكن عقلك، لا تدري أين مصدر الماء والكهرباء إلا أنك تنتفع بهما! وحين ينقطعان ستبدأ للبحث عن نقطة انطلاقهما إليك، وهي نقطة البداية التي سوفت كثيرًا في الاهتمام بها!

لهذا ستتيقن مع مرور أيامك أن البداية الخاطئة هي سبب البقاء دون تقدم!

وستكتشف أن البداية العشوائية لا نهاية لها!

وها هي الدنيا تبعث رسائلها إليك بأنها ابتداء وانتهاء!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الانتظار سيد الموقف!

يستمر الإنسان في البحث عن السعادة، ومَن يجهل الشيء فسيتخطاه وهو يبحث عنه حتى لو رآه! فالكثير من الأشياء التي نبحث عنها مرت من بين أيدينا ونحن ننتظر أن نجدها!

لا أقول: إن السبب الوحيد هو تقصيرنا في الانتباه؛ فالضعف الإنساني هو المسيطر!

إنما الذي أقصده هنا هو مبالغاتنا في الاهتمام بالشيء؛ فهناك إفراط وتفريط، وهناك وسَط!

ولنعلَمْ أن الحكمة التي يُمتدح الحكماء لأجلها ليست من خوارق العادات التي يختص بها البعض دون غيرهم، وإنما هي صفة تمكِّن البعضُ مِن استغلالها!

ولهذا تأكد أن الحكمة التي يتصف بها البعض تكمُن في ركيزتين؛ الأولى: النظرة الأفقية البعيدة، والثانية: النظرة الرأسية البعيدة!

لا أريد الرجوع لتعريف الحكمة من بطون الكتب؛ فقد كُتب فيها آلاف الأسطر والكلمات، ومَن يؤتَ الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا! ولذا فضَّلت أن أتناولها بهذه الطريقة المبسطة جدًّا! إنني حين أتعامل مع الموقف بالنظرتين المحددة أفقيًّا ورأسيًّا فسوف أحقق الحكمة - إن شاء الله - بكل بساطة: فبالنظرة الأفقية أتناول الفكرة أو الموضوع من جهات متعددة بعيدة المدى، شملت الواقع والمصير! وحين مارست النظرة الرأسية فقد تأنيت نزولًا وصعودًا، ورجعت وراجعت، وحينها تشترك النظرة الشاملة والتأني، فيتحقَّق التمرُّس على الحكمة في التعامل مع الموقف المحدد بعيدًا عن نتيجة القرار الذي أسعى لاتخاذه!

ولم يكن الانتظار يومًا سينتهي؛ فقد فَنِيت حياة السابقين ينتظرون، ولكن العجيب أن نهايتهم المحتومة في الحياة حجبت الحصول على تفاصيل ذلك الانتظار!

وسمعتُ كثيرًا عن مقولة: "استعينوا على قضاء حوائجِكم بالكتمان".

لقد طبقت هذه المقولة التي لم تثبُتْ صحةُ قدسيتها ضمن المحيط الذي يعيش فيه الفرد! تراه يخاف الحسد، ويدعوه إخبار صاحبه بشيء من النجاح إلى التشاؤم من ذلك الصاحب!

إننا نكتشف حقيقة مجموعة كبيرة جدًّا من الناس المشاهير قد أخبروا جميع الناس بما وصلوا إليه، ولو لم ينتشر ما قدموه من النجاح لَمَا أصبحوا مشاهير!

الذي أريد أن أصل إليه من موضوع الانتظار: سيد الموقف أن كثيرًا من الأشياء النافعة على مستوى الوسائل والمقاصد ذهبت أدراج الرياح بسبب الانتظار؛ علَّ وعسى أن يتولد منها ما هو أفضل، فذهبت بالانتظار، وذهب المنتظر، وضاع وقت الانتظار!

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولذا؛ قد تكتشف أن إبراز ما اجتهدت لإخفائه لو حصل، لكان فيه السلامة والنجاح! ومن بحث وفتش في واقعه، سيكتشف أن كتمان الجزء قد يفوِّت الكل، وأن كتمان الصغير أحيانًا كثيرة قد يضر بالكبير بالغ الضرر!

وفي فنون التربية مثلًا خير مثال: فحين يدرب الأبناء على الكتمان الذي يصل إلى درجة الغموض، يقع الأبناء ضحية الانتظار، وتضيع حلول كان سبب ضياعها ذلك الكتمان!

إننا سنكتشف أن الانتظار ليس علاجًا للخوف، ولا علاجًا لِما وجبت نتيجته، ولن يكون علاجًا لمرض عضال احتاج إلى دواء عاجل! لكنه يفوت ما لا يحتمل تفويته!

الجديد والطريف NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حديثك مع نفسك ظاهرة إيجابية!

يظن البعض أن مخاطبة النفس بصوت مسموع ضربٌ من الجنون! فيتكلم المجنون مع نفسه وهو يمشي ليدرك ما فاته من نقص عقله!

هذا تفكير الكثير، أتحدث إليك كحديثك لنفسك!

هناك فرق في مخيلتي المتواضعة بين الحديث مع النفس والحديث مع غيرها! لقد طال التفسير العلمي والتقني لنظريات الاتصال ومراتبه! ولكن ستكتشف أن حديثك مع نفسك هو المخرج الأخير الذي تتنفس منه لتبقى في وضع الإنسان المستقر!

لن أدخل بك في نظريات وفلسفات علماء النفس والانفصام واللاشعور والعقل الباطن والواعي واللاواعي...

سوف أقف بكل بساطة حول حديث النفس، وما يدور في الفكر والعقل، وما تعطيه لأعضائك من الأوامر، فتتحرك الأعصاب، وتتنقل الأعضاء بناءً على هذه الأوامر!

حين تخاطب نفسك ستعرف أنك تهيئها لتلقي الأمر الذي يتعلق بموقف محدد!

وهذا أحد أهم أسس القرار المتخذ! لقد حدد القرآن النفس الأمارة بالسوء، ويقابلها اللوَّامة التي تحذِّر من السوء! ولن أدخل من ذلك لعلم التفاسير والشروحات!

لقد عنيت من هذه القضية الوصول إلى ما يحاك ضدك من التهمة بالجنون، حتى يحال بينك وبين إعمال التفكير بصوت عالٍ، الذي اعتبرناه من ركائز اتخاذ القرار السليم!

ليس حديث النفس في وقت الصَّحْو إلا متنفسًا للنفس، حري بنا ألا ننساه؛ ففيه الكثير من الحلول غير المتوقعة لما نصادفه من مشكلات، ولما يتوقع أن نحتاج إليه في موقف قائم، أو موقف يحتمل وقوعه، ولمن جرب ذلك في الإعداد الذهني لموضوع ما سيرى أهمية حديث النفس وتفكيرها بصوت مرتفع..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هل أنت من العصر الحجري؟

يمكن أن تكون من بقايا العصور الحجرية!

خُلق الإنسان من تراب، وسيعود للتراب، وبينهما يعيش من التراب!

لقد ألفت الأرض الإنسان، وفي الوقت نفسه ضاقت به، ورغم هذا وذاك ليس له غير الأرض ليعيش عليها!

لقد مرَّ غالبية البشر على هذه الأرض مرور الكرام! كالضيف المار لم يؤثر ولم يتأثر، استخدم ما أمكنه من الحاجات وتركها وذهب!

قليلون هم البشر الذين كان لهم موطن قدم! وقليل من البشر خلَّد التاريخ ذِكراهم!

إن ما جعَلهم متميزين هو محاولاتهم التي أحدثت التغيير، أو أنجبت التأثير!

لم يكن لنا أن نكتشف شيئًا في قاع البحر لولا الغطس! ولم يكن لطائرة أن تطير لولا الطيار!

هنا العقل يستجمع قواه، وهنا تتجه البوصلة السليمة للقدرة الخاصة بك!

ستكتشف أنك بجمودك السلبي أحد مكونات ما يعرف بالعصر الحجري! رغم أن الأرض حجر، وكل ما نطوره هو الحجر، إلا أن الجامد الذي ليس له تأثير يستخدم الحجر كما هو!

لم أكتب لأصنع منك مخترعًا؛ فهذا ليس مستحيلًا...

ولم أكتب لأمارس عليك تشجيع المعلم؛ فأنت معلم...

لم أكتب لتقول: ناصح هذا؛ فكثير لا يحب الناصحين...

لم أكتب لتغضب...

الثقافة السائدة تقول: الناصح مادح لنفسه، ولم نرَ منه شيئًا، لعلني بكتابتي أفقه الثقافة، ولعلَّ الثقافة تتقبَّل الثقافة، ولعل المثقفين يربطون التنظير بالتطبيق!

لم تكن ذرات الحبر قابلة للشرب...

ولم تكن الأقلام نائبة عن العين في البكاء...

ولكنك ستكتشف أنها المرآة...

فالجمود مرفوض، والثبات على القيم مطلب، والتطور يحدُثُ به التغيير، فإما أن تكون عنصر التغيير، أو أداة التغيير، والأوَّل هو الأَوْلى!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

القلم مرآة القلوب!

كتب الراوي روايته، واستعصى عليه كتمانها، وبات يسهر لمخاضها، وتولدت كتابًا، ويقابلها حمل همِّ القراء ونقدهم!

لم تعكس إلا صورته.. قاتمة كانت أو فاتحة...

ستكتشف يومًا أن القلم سلاحك، وأن استخدامه يحتاج للدربة، وأن فيه الوقاية والعلاج، والكاظم لغيظه يكتب، فيزول عنه الحمل والهم والصراع الفكري!

الصدق منجاة، والصادق مع نفسه سيصدق مع غيره، والعكس بالعكس؛ فلن يصدُقَ الكاذبُ أحدًا حتى نفسه!

ولن أكتب الآن لأنصحك بالصدق؛ فهو قيمة بلا مقيم...

ولن أكتب لأتهم أحدًا بالكذب؛ فهو ضد الصدق، ولن يفرغ اللسان من واحد منهما؛ فلا منزلة بين الصدق والكذب..

إنما سأتناول الواقع الذي نشاهده، حتى نكتشف أن المرآة قد تكون فاضحة!

رغم قساوة العبارة، فإن الكثير من الكتَّاب جعلوا من كتاباتهم شاهدًا عليهم؛ فخُرِمت مروءتهم أمام المجتمع بفعل أقلامهم! ولم يكن ذلك وليد صدفة، أو زلة قلم، وإنما تعمد الكذب، والخوض بالغرر، والمحاباة على حساب الحق، والمجاملة على حساب الصدق، ولَيّ أعناق النصوص على حساب الدليل، والسرقة على حساب العقول، والطغيان على حساب العدالة؛ ألم تقرأ: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [النساء: ٤٦] في القرآن الكريم حين قال الله لليهود: قولوا (حطة)، فقالوا: (حنطة)؟! ولنا في البعض عبرة!

وستكتشف أن صورة قبل وبعد ليست فقط في الوجوه، وإنما حتى في الفكرة والفكر والرأي!

ليس عيبًا أن يكون في فكرك وقلمك قبل وبعد...

ليس عيبًا أن تقدم ثم تتراجع عن خطأ وقول ولغو..

ليس عيبًا أن تقول: أخطأت!

فقد كان للشافعي قديم وجديد!

إنما العيب أن تكتب لسبب الذات، ثم تنتكس لذات أخرى!

ألم تسمع بكاتب أجير؟! ذاك شقيق النائحة المستأجرة، يحملون ذات الهدف، هي بصوتها وصراخها، وهو بقلمه!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لذا؛ كان للرأي والخبر والإشاعة موقع في الإعلام، وذو الخبرة العبقري يحار في التمييز بينها! فما بالك بالمستقبِل العادي؟!

إن مِن علامة السذاجة أن تنقُلَ كل ما سمعت! وإن منها أن تصدِّقَ كل من ندبك ودعاك بلا تحقُّق أو روية!

هي الأقلام ستكتشف أن الكثير من أربابها مستأجرون!

هي الأقلام تبث ما ينفع البعض، ويسيء لآخرين!

هي الأقلام صوارم الدين والخُلق والقِيم، وسيوف الانتصار لها!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سوء الفهم من المهلكات!

تعرفون قصة الهرة المظلومة، تلك التي قتلت ببراءة، وهي التي منعت الطفل مِن قتل الثعبان!

ولن أكتب تفاصيلها، إلا أن أبا الطفل قتلها بعد أن رأى الدم في مخلبها يظنها أكلت طفله! وبعد قتلها وجدها قتلت ثعبانًا دخل حجرة طفله! ومثلها أنت تعلم أن في العجلة الندامة!

رغم أنك مللت من هذا المثل، ولم يطبقه الكثيرون، فيجب عليك التأكد من كل ما ستفعله قبل القيام به، وكذلك في المقابل ستكتشف أنك عند البعض مجرم وأنت لا تدري!

لأنها نقلت عنك قصة، وجعلت منك بطلها، وتناقلتها الألسن وأنت لا تعلم! وبعد وقت من السريان علمت أنك أسطورة!

في وقتها لم يعد ينفع القسم!

ولم يعد في وقتها يفيد التبرير!

وإن فتحت القول، ثبتت التهمة كما هي، فلو لم تكن أنت الأسطورة، فمن؟!

سمعت حادثة الإفك من الأبعدين، ووقع في همها الأقربون حتى حصحص الحق!

ورغم أن الحق حصحص، فإن الحصحصة قد تطول بحساب سنين الدنيا، لكن الحقيقة ستظهر وإن طال أمدها، ولو يئس طالبها! وفي قصة يوسف عليه السلام أوضح العبر..

وبالوسط ذاك الذي يظن الصدق تمثل فيه، أو ظن أنه جاء بما لم يأت به الأولون؛ فالحق يظهر، والغمامة تزول، وإن حسبته يسقط في أول الأمر في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج، ولكنكم قوم تستعجلون.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كرهوا الصادق لصدقه!

هل خطر في بالك يومًا أن الصادق منبوذ لصدقه! هل تأملت أن الحق بحاجة لمن يصدع به؟

عبارة من غلاظتها تنفر الأسماع، لكنها ليست بالبسيط الذي يمكن تغطيته، فقد قيل: الشمس لا تحجب بغربال!

لن أكتب ليقال: إن الحق صدع بي، وبي صدع!

غير أن المؤسف أن البعض مجامل له، جانب لين محبوب!

وأن صاحب الصدق يصدع بالحق فيصاب بالصداع، ويكتوي بنار الصراحة ممن كوتهم الصراحة!

ستكتشف يومًا أن ثقيل الظل ليس بالمتكلم الثرثار، وليس بالمتملق الفضولي، بل إن ثقيل الظل هو الصادع بالحق، الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم... وتأمل في تلك النار التي تحرق الفراش الذي يتبع النور!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الظلام واقع... ولكن..

الليل أظلم، ولكنه جزء الحياة!

لماذا تحب الليل وتحب أوقاته؟

ليس لأنك من تلك المخلوقات الليلية، بل لأنك إنسان يحب السكون، ويميل إلى الهدوء، ويصنَع من راحة البال فكرًا وأفكارًا!

لم أقصد أن يقال لي: أبو الرومانسية!

أو ليقال: شاعر! ولن أستجلب قصص العاشقين..

لكن ستكتشف أن هؤلاء لهم في الليل صولة، ولهم في مراحل السكون جولة!

ستكتشف يومًا أن ظلام الليل أحيانًا ليس أسوأ من نور النهار... وأن الضوء الحسي ليس غاية المطلوب!

الحكمة تقول: البصر يتبع البصيرة.. فليس كلُّ بصير ذا بصيرة، وليس كل أعمى بلا بصيرة!

فالمشغلات الملهيات تحُدُّ مِن البصر، ولا تضر البصيرة!

ولهذا كان لليل مصباح، وكان للظلام نور، وقد سجل التاريخ لبعض الليالي وقعاً، ورسم بالنور على جبينها الأمجاد!

ورغم ذلك، عند البعض ترى الظلام مجرد أستار... وأنه فقط يبحث عن هذه الأستار!

ليس ليختفي عما يجب الظهور لأجله، وإنما ليكون حرًّا من الفضولي، وذي الأنكاد، وصاحب الأحقاد!

ستكتشف أن من ينعتك بالظلامي يعيش في ظلام!

وأن اشتغالَ عدوِّك بك سببٌ لتكون سترًا من أستار ظلامه!

فهل وعيتَ أنك من تحدد الأنفع لك من بين ظلام أنت نوره، ونور قد يكون بالنسبة لك الظلام...

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليتنا لم نقترب!

لن يتوقع أحد أنه سيفضل البُعد عمَّن سعى جاهدًا للاقتراب منه!

فلنداء البعيد أداة، ولنداء القريب أداة...

لقد أثبت القُرب والبُعد أن مصطلح العِشرة مصطلح خادع!

فأحيانًا ستقترب ثم تكون ضحية القرب...

وفي الفَرَاش المحترق من النار عبرة!

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تكن وحيدًا:

إن مِن أشق الأحمال وأثقلها أن تكون في وجه الإعصار وحدك!

إنك حين تكون الواجهةَ الوحيدة، فأنت بمثابة الرأس!

إنك حين تكون الوحيدَ الذي يمثل كيانًا ما، فحينها لن تكون لنفسك! عندها ستكون للجميع، وللجميع الحق فيك، وفيك سيتمثل الحق، وبك سيُنفَّذ العدل، وبدونك.. لا شيء.

إن لكل شيء في هذه الحياة ضريبة!

ففي الضيق لذة الفَرَج، وفي الفَرَج شكر النعم!

كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته.. فتقسيم المسؤوليات طريق السلامة!

لم يكن يومًا حب الجاه سعادة، ومَن أصيب به ذاق الندامة! إن المصيبة الكبرى في الرئاسة هي الخوف من فقدها!

كم أنت مؤلم أيها الجاه حين تذهب! صدق الحبيب حين قال عن الإمارة: ((نِعم المرضعة، وبئس الفاطمة))!

لكنها قاصمة الظَّهر حين تكون وحيدًا!

الوحيد في الدنيا: ضعيف الجانب، هزيل الرأي، قليلُ الحيلة!

ألم ترَ ذا العصبة العصابة قوي البأس، شديد الفخر، معتزَّ اليد!

الله واحد أحد، ذو القوة والجبروت، يُعز من يشاء، ويُذل من يشاء!

ستكتشف أن من الأنبياء من قال: {رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا} [الأنبياء: ٨٩]!

وفي نفس الوقت، فالوحيد في الحق: بالله قوي، وبالبشر ضعيف.

لا تسجلها شكوى لبشر؛ فليس في الأرض أحد إلا يطلب البِشارة! لم يكتفِ أحدهم يومًا، ولن يكتفي أحدهم يومًا!

لن يعلن أحد كفاية، وسيطلب المليء ملاءة!

ستكتشف ذلك حين تعرف أن بعض السارقين غني، وبعض المعْطين فقير، وبعض المتصدقين محتاج!

هكذا الإنسان هلوعٌ.. إذا مسه الخير منوعٌ، وإذا مسه الشر جزوعٌ!

قنعت أم لم تقتنع في الحياة قد رُسم اسمك وقدرك ومَن معك! وستكتشف أنها تسير بلا مشورتك!

لكن تسلية ذلك الأمل فيمَن لا ينقطع فيه الأمل!

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رياء من الحياة!

رغم صفاء قلبك ونقاء صدرك!

رغم المبررات، ورغم الأعذار!

رغم الزهد والورع...

ورغم حذف "أنا وإني" من سياقات كلامك!

رغم الاستعاذة من تزكية نفسك، والاستغفار في وجه مادحك! ستكتشف أنك تسعى لمثل هذا!

فتِّشْ في ذاتك، وستجد أن تركيبة الفطرة الإنسانية تسعى للمجد، وفي الوقت نفسه تحاول إخفاءه لسبب أو لآخر!

إن عبارة "ليقال عني" شيء مهم!

لم أكتب لأقول لك: تمثَّلْ قمة الزهد والورع، ولكن لأفصل بين المجاملة وخداع النفس!

ليكن هدفك أن تصل للقمة، ولا بأس، ولكن الكثير من الناس يرون في إخفاء فخرك بما وصلت له رياءً لدفع الرياء!

إن فنَّ الافتخار يحتاج منك إلى أن تبديه لمن يقدِّره ويحب أن يسمعه!

وستكتشف أن الكثير ممن سمع افتخارك ينتقصه، بالقول تارة، وتارة بالهمز واللمز! رغم أنه لا يملِك منه شيئًا!

ستكتشف أن ما حققته الآن سيصبح مع المعايشة طبيعيًّا!

وسيصبح مقارنة بمن يملِكه ليس شيئًا!

وسيكون مع الركود لقبًا، ومع من لا يستحقه عبئًا!

ولعل في "جِهبذ العلماء، وشهبندر التجار، وشيخ المال، وبروف في النووي" خير مثال لما طرحناه!

فاصنَعْ لنفسك ما يرضيها، وحقق من آمالك ما يشبعها! وكن مع ذاتك راضيَ النفس، صادق الضمير!

مدحك المادحون، وهمزك اللَّامزون... فالفخر البشري سيأتي تباعًا! وسيفرضه صنع يدك! ونفاذ فكرك، ونتاج علمك، رغم كل شيء!

يُتوقع الشتم من عدو، ويثقل على النفس من المحب! ويسوغ من جاهل، ويُهمَل ممن لا تعرفه!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المال ليس كل الحاجة!

اغتنى المحتاج!

ليس مِن البشر مِن أحد بلا حاجة!

وليست الحاجة تابعة لأحد... الكل يتبع حاجته!

وفي المكان يوجد أهل الحاجات، ويخصص البشر لكل حاجة مكانًا! وتجد أشخاصًا عند كل حاجة!

وليُعلم أن توازن الحياة يجعل من البشر درجات، ولكل فرد اهتمام!

غير أن هذه الدرجات ترتقي بالمال، ويتبدل الحال من الفقر إلى الغنى، ومن الغنى إلى الفقر!

لن يتجاوز بشري البشر رغم أي شيء!

فالبشر على سطح الأرض على درجة استوائها، وإن كان في أعلى جبالها، فالهواء واحد، والضياء مشترك، وجعلنا من الماء كل شيء حي!

فمَن سكن السهول ارتاح خاطره بالهواء، ومن سكن الجبال سلم الحرارة وفقد الهواء، وضاق صدره من الارتفاع!

كم هي عجيبة المقارنات والمفارقات بين ساكن العش وساكن القصر!

هم في البشرية سواء!

وفي المطلوب سواء!

وعند المولد سواء!

وعند المرقد سواء!

وعند الممات سواء!

وفي الحساب مختلفون!

لم أكتب إلا لتكتشف أن من لا حاجة له اليوم سيحتاج غدًا! ومن احتاج اليوم قد يكتفي غدًا!

والبؤس في التعالي، والبُخل في رد الجميل لأهله!

كم من مستغنٍ شكر وقدر!

وكم من مستغنٍ أصبح لئيمًا!

كفى الله شرَّ ذاك البئيس إذا أصبح غنيًّا ثم تنكر!

وقد تحتاج يومًا ما عونَ من لم تتوقع حاجته يومًا!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مبالغات:

- خوفًا على الحق نبالغ!

في مجتمعي مقولة: "اطلب الباطل لتحصل على الحق"!

لن أعمم ولن أكتب لأقول: إنها ظاهرة!

في مجتمعي قد يموت الحق، ويطغو عليه الباطل أحيانًا! لكن نور الحق لا ينطفئ!

لن أكتب لأقول: إني مطمئن على حقوقي إلى درجة أنها تصل إليَّ بطريقة عفوية!

سأكتشف أن غياب القانون يؤدي إلى أن أعطي صاحب المقولة أحقية حين قال: "اطلُبِ الباطل لتحصل على الحق".

ستكتشف أن القوي يأخذ حقه بقوة!

وأن الضعيف دائمًا ما يكون في آخر الصف!

في مجتمعي أبحث عن الحق في ركام الباطل!

لن أكتب لأتشاءم، وإنما لتكتشف أن التقدم في هرولة حقوقك إليك، وليس في هرولتك لتصل إلى حقوقك!

وليس العيب في الهرولة إلى الحقوق، وإنما في الطريق الذي ستسلكه، هل تعرف نهايته أم ستصل إلى نهايتك قبل نهايته؟!

ستتفاجأ أن المبالغة في طلب ما تستحق هي بسبب الشعور بالخوف من ضياعه!

لقد تكوَّن القلق لدى الناس من الخوف على حقوقهم؛ فقدموا التشاؤم، وتركوا أمورًا مهمَّة في سبيل حماية الحق والسبق إليه! ولعلي أشبه ما ذكرت بذلك الرجل الذي يملك ألف جنيه من الذهب ويدفع ألفًا ومائة جنيه لحارسه!

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أشياء لا تُشترى!

مثل معروف، لكنه نادرًا ما يستخدم!

لأن كل الأشياء عرضت في مزاد مجنون لا يفرق بين ما يشترى وما لا يشترى!

ولذا؛ فإن كل مفسدة أساسها بيع وشراء ما لا يشترى!

الإنسان والقيم والمبادئ والضمير واللسان والفكر، لا تشترى!

ومع الأسف، ضعيف النفس باعها واشتراها..

هو الضمير في صورة الخيانة، هي المجاملة، هي المحاباة، هي الماديات..

با ع الغرب علينا ديمقراطية مشلولة، مصابة بالتوحُّد، فاقدة للأعضاء... فشريناها!

أحيانًا يستبدل الإنسان الذي هو أدنى بالذي هو خير!

ستكتشف أنها أشياء لا تشترى!

كانوا قديمًا يجعلون السفاهة محلًّا للنكتة، هل سمعت بذلك السفيه الذي قال له والده: بع هذا بما لا يقل عن مائة! فقال له المشتري: خذ مائة وعشرين! فقال: بمائة، وإلا فاذهب!

لم أكتب لأقول: إن الكسب لا يصلح!

ستكتشف أن بيع الوهم كثر!

وإن حِيَل الكسب فاقت الخيال، وهو غش المافيا المنظمة!

ألَّف أحد الغربيين كتابًا سماه: كيف تصبح مليونيرًا؟!

فحقق أعلى نسبة مبيعات في العالم!

لكن المضحك أن المؤلِّف أصبح مليونيرًا! والمشترين القراء على مستوى العالم لم يصبحوا شيئًا!

الوهم با ع كل شيء! والمتوهم اشترى كل شيء!

هي أشياء لا تشترى، نفرت منها الفطرة السليمة...

لن أدخل في بيع وشراء ما لا نفع فيه!

ففي الفقه تفصيله...

إنما القصد أن تحولات فكرية أصابت العديد من المحسوبين في مقتل بسبب بيع ما لا يشترى!

تحول الضمير إلى مضير!

وتحول المبدأ إلى ابدأ!

وتحولت القيم إلى نقم!

وتحول الفقير إلى غني بالهوى!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتحول المتشدد إلى متطرف!

وتحول المنكَر إلى معروف!

وتحول العِرض إلى معرض!

وتحول الممنوع لسلعة للباذخ!

يقال في بعض الأبيات الشعرية العربية:

رأيت الناس قد مالوا... وذهبوا... وانفضوا

إلى مَن عنده مالُ... وذهب... وفضَّة!

لأنهم تقرَّبوا إليه بالوهم!

قال الطامع في قصة قارون: يا ليت لي مثل ما أوتي قارون.. ولما عوقِب بالخسف رضُوا بما هم عليه!

ستكتشف أن مما انتشر بين الناس بيع الضمير! منه بيع الأمانة، وكَتْم الشهادة، وتزوير الحقيقة...

ستجد عند أبواب المحاكم من يعرض الالتفاف على الأنظمة والقانون بحجة المعرفة وسرعة الإنجاز!

ستجدهم في عالم الرأسمالية بلا قانون قيمي؛ لأنه مرضٌ أرسلته لنا الديمقراطية!

تأكد أنه لن يصدِّر لنا الأعداء ما ينفعنا!

لقد كانت العولمة بمفهومها السيِّئ أكبر قصة وهمية للبيع!

ستكتشف أن الجري نحو الوهم كالجري على السير المتحرك!

يطول السير في طريق شراء ما لا يشترى؛ فهو أساس المفسدات!

كم كانت مظالم الحياة مؤلمة؛ لأنها أشياء لا تشترى!

ولتعلَمْ أن أشياء لا تشترى بيعت؛ فكانت هي أساس كل مظلمة!

حتى وإن تمنيت...

وما نيل المطالب بالتمني!

تمر بنا الأيام، والأقدار فيها كتبت! وليس لنا بها علم ولا نبأ!

وقال كثير من المفكرين: "الفرصة واحدة".

لكن الحياة بنيت بين بني البشر على التغالب والتنافس! إلا أن بناء الكادح الدؤوب ليس كبناء المستهتر المسوِّف!

كبير في السن يقول لي مرة: الواحد تأكله الدنيا.. والاثنان أكلا منها، والثلاثة أكلوها!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكنت أتذكر هذه الحكمة، فوجدت نفسي من فئة الواحد الذي أكلته، لم أجد حيلة لأدفع عني ما أنا فيه، فوجدتُ مخرجًا صغيرًا، وهو القناعة والصَّبر!

ومع هذه الحكمة ومقولة:

"وما نيل المطالب بالتمنِّي"

مزجتها بقول الحبيب: ((ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك)).

هي حقيقة الكون بلا منازع، رغم أن من جَدَّ وجَدَ!

في الحياة شخصيات تُعرف بالعصامية!

لكنها لم تكن كذلك إلا بسَداد وجِدٍّ وصبر!

كنت لا أتخيل واقعي مع تقدُّم السن! لكني الآن أستطيع أن أتخيل أكثر مما يتصوره العقل! ليس من باب التنبؤ فحسب، بل مِن باب الاستشراف المستقبلي!

لقد علَّمني التاريخ أن معرفة المستقبل ينبغي لها الانطلاق من ماضٍ هو الأصل، وواقع يتسم بالصدق، وتوقع يلتصق بالعقلانية!

إن بعض ما يتوقعه الناس من الخزعبلات ليس كذلك! لن أدافع عن رجل ادعى هلاك الأمم ونهاية العالم! وإنما سوف أتذكر تقريرًا تحت عنوان ٢٠٦٠ ميلادي، وخطة القرن، وخطط رأس العقد! سعَتْ لها دول العالم المتقدم.

لم تكن هذه الدراسات والتوقعات اعتباطًا علميًّا، وإنما كانت من دراية ودراسة للتاريخ والواقع، إن لم تحقق الصواب فهي الأعلى نسبة، والأقرب للصواب!

لن أتجنى إن قلت: إن الحياة ستمر بالسير وفق خطط، أو بالمشي العشوائي؛ فالوقت لن ينتظرك، والأيام لن تنظر إليك!

ولكن التقدم يسبقك، والتطور قد يعاكسك، والطريق الذي تسلكه يمكن اختياره ببساطة..

لقد بنى الله الطبيعة متحركة متغيرة، وجعل الحياة تدب فيها من خلال حركة لا تتوقف!

لكن المجتمعات البشرية تتفاوت في فهم هذه الحركة وكيفية الاستفادة منها!

مرت الأيام وبعض المدن كما هي منذ مئات السنين! والبعض منها تطور تطورًا هائلًا، وأخرى أعيد بناؤها من جديد، وكثيرة جعلت للعشوائية البشرية، ولك أن تقارن..

في هذا المثال البسيط يمكن أن نصل للفكرة التي تدور حول انفتاح الأفق، وتجنيد كل شيء لتحقيق هدف ما!

الجديد و حصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بطولات على الإسفنج!

لم أتضايق يومًا مِن متكلم قال: كان أبي!

ولن أتضايق لو قال لي أحدهم: إن لي بطولات وخوارق الأسطورة!

والذي يجعل مني شخصًا متعكر المزاج هو ذاك المعروف بعزفه على أوتار الكذب!

ذلك الجبان الذي شهدت له المواقف بتغطية رأسه قبل بدنه في وقت الشدائد!

لم ينتصر لنفسه، فضلًا عن غيره، يصمت حين الحاجة للكلام، ويتكلم حين لا حاجة لكلامه!

ستكتشف أنهم كثيرون وغالبية أيضًا!

لن أحصر هؤلاء في صنف واحد من الخذلان، وطول اللسان؛ فهم أفراد ومجتمعات، وأحيانًا دول!

ستكتشف أن الأدهى والأمَرَّ نسبة البطولات والانتصارات إلى أنفسهم، رغم أنهم لا شيء سوى انتهاز الفرص..

يقال: مات من مات، واحترق من احترق وهو في سرداب!

وحين الانتصار يخرج من الدسيس ويقول: هأنذا! كنت قريبًا، والحقيقة أنه خرج وقت من السعة!

وفي القرآن وصف لمثل هذا؛ حيث قال: {فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا} [النساء: ٧٢]!

لقد غفل البعض عن مدَّعي بطولات الإسفنج، وهي من أهم أفعال أهل النفاق!

لن يسأم أولئك مما يدعون! فهذا علاج غليلهم! فليسوا على شيء، مع أنهم يتخيلون أنهم على شيء!

إن دافع الأقوال البطولية على الإسفنج ما هو إلا بسبب مرض سمَّيْته شجاعة الجبان، لقد سموه: "المهايط" بلغة العامة!

كم أثبتت الحياة من دروس وعبر جعلَت من عِلم الشخصيات معايير وقوانين، أشبه بعِلم الأبراج، وقراءةِ الكف!

إلا أن العوام قالوا: "المتطبع لا يترك طبعه"، حتى مع نصحه والإنكار عليه!

هل مر بك ذلك الملسون حين يجندك بمشورته في غير حكمة، وحين تخرج الخاسر يذهب عنك متبرئًا، كما يفعل الشيطان حين يوسوس للإنسان بقتل أخيه، وبعد الجريمة يولِّي هاربًا ويقول: إنِّي بريء؟!

هل مر بك ذلك المحارش الذي دمر أسرة بمشورته وتجده ملتفًّا مع أسرته؟!

قبل أن تسقط في فخ المستشجع الأجوف، تأكد من شجاعته، فربما هي شجاعة على الإسفنج...

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دائرة الضوء!

مصاب بداء الحساسية يثبت على نفسه التهم!

يمكن أن تكون العبارة السابقة مثار استغراب، لكنها الحقيقة؛ فالناس ينظرون إليك وإلى غيرك! لكن البعض يعتقد أنه الوحيد في دائرة الضوء!

ستكتشف أن دائرة الضوء خرافة مزعومة!

وأن الضوء لم يوجه إليك في الأصل!

في مجتمعك ترتفع درجة اهتمامك بمظهرك، وكلما ابتعدت وانطويت على نفسك انخفضت درجة الاهتمام بالمظهر!

لأن الابتعاد يزيد من اتساع الدائرة الضوئية، فيشترك فيها الجميع!

في القرى مثلًا ترتفع نسبة الالتزام بالزي المتعارف عليه، وتقل تلك النسب في المدن!

ليس هذا الموضوع محل الاهتمام لما أكتبه الآن، إنما أكتب لألقي بدائرة الضوء حول أشخاص ينطبق عليهم قول الحق، يحسَبون كل صيحة عليهم!

وهم كثر، كان مِن نتائج اعتقادهم هذا موقع للقيل والقال، وكثرة السؤال!

تجد أن الحديث عن طبقة الأوزون، ويقول لك: هل تقصدني؟!

يسمع الحديث بين مجموعة من الناس، ويلقي بنفسه: هل كنتم تتحدثون عني؟!

سأتعمَّق قليلًا في مثل هؤلاء، ستجد أنه يستمع إليك بابتسامة حتى تفترقا! ثم يذهب إلى منزله، ثم يعتزل مع نفسه، ثم يصنع الأهوال مما دار بينك وبينه! فيخيط من الظلام ثوبًا، ويصنع من الخيال سربالًا.. ويتخذ من اللسان سيفًا... ويغلق عنك قلبه بقفل الوهم!

لم يكن في الحقيقة من ذلك شيء، ولم يحصل في الواقع من شيء!

إلا أن دائرة الضوء خداعة، وفي الأصل لا دائرة ضوء في أحيان كثيرة!

ستكتشف أن الكثير من مشكلاتنا بسبب هذا الظن!

ضحك فلان فهو يستهزئ!

التفت فلان فهو معرض!

قام وخرج، وسكت ونطق، تعني في دائرة الضوء المزعومة: قاطع وخاصم وأعرض ونكص!

سنكتشف كثيرًا أن دائرة الضوء ستجعل من النملة فِيلًا!

ومن اليعسوب هيليكوبتر!

وفي دائرة الضوء المزيفة، لن تجد صديقًا، ولن تجلس مع صاحب!

إنما أنت أنت، افرح بما أنجزت ولا تبالغ، ولكلٍّ شعلة كوقد ثم ارتقاء، فخفوت وانطفاء..

وما عندك من نقص تجده عند الأغلب، والكمال لخالق الكمال..

كابوس المداهنة!

إذا اتَّسع الأفق لدى الإنسان اجتمعت لديه خيارات عدة، ورزم علمٍ كلها صالحة للاستخدام!

فينتقي منها الأفضل حين يمكن اختيار أي واحد من الأفاضل!

لكن ضيق الأفق، سيختار المفضول، وسيكتم الحق، وسيخاف الصدع به!

كم ظلم الناس شخصًا هو الأحق، كم تركوا حقًّا؛ لأن اسم صاحبه يغيظُ ظالِمًا!

كم داهنوا ليرضوا مستبدًّا!

كم حرَّفوا الأقوال وباعوا الذِّمم من أجل قلب جبار!

كم سعَوا في الآيات معاجزين، وللنصوص محرفين...

- يحكى أن مداهنًا كذب على الرسول ليُرضي واليًا، كان الوالي يحبُّ الحمام فقال له الكذَّاب:

((لا سبق إلَّا في نصل، أو خف، أو حافر))، وأضاف الكذاب: أو حمام!

هم هكذا، لا أمان لهم، لن يصدَعوا بالحق يومًا؛ فكيف لو احتاجهم مظلومٌ وفي حضرة ظالم!

وفي الدين أشد، {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ} [القلم: ٩]..

المعروف أن من تنازل مرة سيتنازل مرات؛ لأن سنارة الصيد علقت في لسانه ولن تنفك...

فمِن الذكاء أن تجوع بعيدًا عن طعم السنارة الشهي...

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في غمضة عين..

يقع الانفجار الأعنف!

حصل للبعض ما لم يتوقعه مجنون، ولن يتوقعه عاقل!

نفير وزفير، هرج ومرج..

لقد رأيت أبواب جهنم تفتح أمام عيني...

لم أكن لأغضب أبي وأمي!

وفي لحظة من اللحظات ومع انفجار البركان، وقعت المأساة!

قال أحد الحكماء: حين يوجد الإنسان ثَمَّ المشكلة!

وقعت رقية في أسر الأقارب.

وكرهت أميمة بعضَ الأقارب.

وسعت دعد لتخبر (وعد)!

وكادت الفتنة أن تُطفأ، فزاد لهيبها، وظهر دُخَانها!

انهار الجليد، وضاع المزلاج!

كان ثَمَّ شيء لا بد أن يكون، وصوت الزفير، وحشرجة الصدور!

حاولت دفع المشكلة ووَأْدها، ولم يكن ذلك باستطاعتي!

حصل ما حصل، ورد من رد، وبدع من بدع!

ولم يكن مِن حول ولا قوة إلا النطق بالصدق، وقول الحق!

وانتهى قول الحق بظلم الحق!

ستكتشف أن الحكمة دون الشجاعة ليست صالحة لبعض المواقف!

وستكتشف أن عنف الحكمة قد يضر بالحل الأسلم!

حصل ما حصل، وأخذ كل الموجودين نصيبهم من الخطأ، وذهب دون حل يذكر للمشكلة!

لقد كان للعنف وقعٌ!

وللعناد ربوة!

دون جدوى، وبلا هدى!

رمت الأيام سوءها بين يدي!

وصاحت الليالي بصراخها في أذني!

البكاء ذله، والسكوت غبنه!

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في بعض الأحيان، نكون أو لا نكون!

ونجعل من الورقة الضعيفة أقوى الأسلحة!

هي ذي.. كيفما خرجت منها بفائدة فافعل...

الجديد و الطريف NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

غسيل الأدمغة...

وجهٌ.. تعرفه!

في علم الإعلام والإعلان والدعاية عبارة: "التعريف بالمنتج".

هل فكرت يومًا وأنت في متجر من المتاجر: لماذا أنت مقتنع في منتج دون غيره؟

ستكتشف أنك تشتري ما تعرفه وتترك ما لا تعرفه!

من الطبيعي جدًّا أن يفعل الشخص ذلك!

لكن ما أريد أن أصل إليه ليس هذا!

إنما القصد أن أصل إلى فكرة مفزعة؛ وهي ما يعرف بالبرمجة التي تستهدف العقل، وتصل إلى مرحلة الأدلجة!

ستكتشف أن الكثير من المنتجات - على سبيل المثال - تحتوي على ما يحتويه منتج آخر صنع لذات الغرض! ولكنك تفضل المنتج الفلاني على غيره مع أنك لست خبيرًا فيهما، ولا تعرف عن هذه المنتجات سوى الاستخدام! إلا أنك ووالدك الكبير في السن لا يقتنع إلا بالمنتج المسمى كذا!

إن الوصول إلى هذه المرحلة من البرمجة أو الأدلجة في المنتجات الاستهلاكية قد لا يضر! لكن المشكلة لا تكمن هنا!

خذها في جانب الفكر وغسيل الأدمغة، صنع من بعضنا الأعداء ألعوبة، وجعلوها تعمل بموجِّه بعيد المدى، أخشى إن طال بنا السبات أن نكون بعيدين عن النهوض، قريبين من الطامعين، نعيش دُمًى، ونسكب من شعوبنا دماء! ونروي بها الأعداء؛ لأن طمس الهوية هواية الأعداء، ووسيلتهم الأولى، وغايتهم الكبرى!

بغسيل أدمغة الجيل تتحقق أهداف الأعداء..

لقد تمخضت الدول، فولدت حكومات، وتمخضت الحكومات، فولدت ساسة، وتمخضت السياسة، فأنتجت الأدلجة!

لم أكتب لأعارضك برأي، ولن أبرر لك لتقتنع!

لكن ستكتشف أن عقلك قبِل الكثير من البرمجيات الإعلامية في هذا العصر! وستكتشف أن الشعوب مع الساسة كأمواج البحر المتلاطمة! وستكتشف أنك تخسر الكثير من الوقت والمال والصحة والراحة لأجل قناعاتك الزائفة!

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ستكتشف أنك أرهقتَ نفسك ومن معك لتصل إلى الشيء الذي رفعَتْ ثمنَه الدعاية، وهو أرخص مما تظنه بكثير!

وللخداع مداخل... يرتقي بها المخادع إذا أغلقها، فلا رجعة منها! وهنا مركز الأدلجة الخادعة! يرسمون مع الدعاية رسمة! ويستقبلها العقل بنقشها في أعماقه، ويكررها المعلنون صباح مساء! وبعدها تصنف في ذاكرة المخ الأقرب! وهذا أسلوب يسمى المعايشة! فتكون الحاكمة والمعروفة من بين أشباهها في الوجه المرسوم! هذه هي.. وجه تعرفه ولا وجه تنكره! ستكتشف أنها وظفت فوجهت الوجوه لِما لا وجه له!

لقد تأثَّرت الحياة، وتأثر العيش، وعاش الناس بالأثر الذي تحقنه قنوات الإعلام القديم والجديد!

رسمت في العقول طرقًا لم تكن معروفة، وأغلقت منافذ السعادة، وبنَتْ من الوقاحة مبدأ! وردت من طرق الخير عابرين!

كيف بها وهي تستهدف صغيرًا في لعبته الإلكترونية؟!

ومن مقيت الأدلجة ممارسة التطبيل! ليس بالضرب على الطبل! وإنما بالطبل المشابه لفعل المسحراتي! هو ذاك المطبل الذي كان يذكر الناس بالسحور قديمًا! كانت من سماته التطبيل! وكذا البعض يطبل للبعض، إما إعجابًا، وإما نفاقًا!

جعل المطبل من السفيه حكيمًا، ومن جندب الحيس مقدامًا، ومن خادم الوزير وزيرًا! هم مركاز وشللية! يزداد نسجهم للخيال، ويرفعون ما لا يرتفع! وسبب ذلك كله العجز عما وصل إليه أقرانهم!

فغسيل الدماغ يسد فراغًا، أداته الكذب، ووسائله التزيين، ومنهجه التكرار، وناتجه الوهم!

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المَظهَر الخادع...

تعجبك أجسامهم!

قد نتظاهر بشيء، لنخفي شيئًا!

قوتك توازي ضعفك!

الفتنة أشد من القتل، والكلمة قد تكون قاتلة، والحبل يقطع الحجر، والاعتزاء عند اللقاء.. وكلمة تستحي منها مقدمة، وما كل بيضاء شحمة.. وخلف بعض الابتسامات أنياب، وبعض الأقارب عقارب!

عبارات صنعتها الخصومة، وجعلت منَّا الخصومةُ ساعين لما يشبه السراب، أحيانًا كثيرة لا يوجد منتصر!

وكم ممن غادر الدنيا لم يستوفِ عشرَ مِعشار حقه..

في وقت من الأوقات قد تجد أن عطف الآخرين يوازي أشد قوة! لقد قرأت قصة الأطفال الأشقياء داخل الحافلة ووالدهم كان لا ينهاهم عن أذية الركاب، فلما اشتد عليه الحنق، وقام الناس ثائرين عليه، قال لهم: ماتت أم الطفلين ولا أريد أن أحزنهما؛ فسكت الناس وتحملوا الأذى!

هنا كانت نقطة الضعف هي شدة القوة!

وكذلك الضعيف المخادع، أكمل ضعفه بخدعة، وجعل من عطف الناس وسيلة!

إنك حينما تسمع القصص العجيبة التي يستخدمها المتسول الكاذب ستصل إلى نتيجة تعبر عن حيلة الضعيف الماكر!

يُحكى أن متسوِّلةً باعت مكان تسولها لأخرى بمبلغ تجاوز الستين ألف ريال!

إن صحَّت هذه القصة، فينبغي أن ندرك أن المظهر خداع، وللخداع توجهات، ولكل توجه أهداف! مع الناس قوتها في الاستعطاف، ومع قرينتها قوة المال...

وقد قيل: المظاهر خداعة، وحقران الرجل عيب، والاستهانة بالخصم لمظهره سبب هزيمة!

يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، هنا مظهر وتوجه للغنى بسبب العفاف!

تعجبك أجسامهم، هنا مظهر النفاق المخادع!

وكذا نحن أحيانًا نتظاهر بشيء لنخفي شيئًا! لكن ما قد نخفيه ينبغي ألا يكون مما وجب إظهاره!

وإلا فسنقع في فخ العبارة: {تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ} [المنافقون: ٤].

الجديد والحصري NEW & EXCLUSIVE

شبكة الألوكة
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

القداسة الواهية:

مؤلم أن ترفع غيرك وتنخفض!

الشهود المأجورون يصنعون القداسة لمن لا يستحقها!

العبرة تنادي، وقَلَّ المعتبر!

لم يكن في الشؤم فرصة!

ولم يكن في الخطأ صواب، ولم يؤسس على الشر خير! وما كان الحرام مؤديًا إلى الحلال!

ولم يكن الباحث عن الستر يتوارى خلف الفاضحين!

ولن يكون خائن يعلِّم غيره الأمانة، ومَن ارتضى السوء، صنَع ممن حوله منابع الشر!

في أخطاء الناس عبر، ولكن المعتبرين قلة! ولا يلدغ المؤمن من جُحر مرتين! وكثير من الناس يلدغ، ومِن نفس الجُحر!

وهنا صناعة الفطن، الكيِّس الذهن، قوي بالحق، ضعيف في الباطل!

مَن أطاع الملح، فقد خصوصيته!

يجالس المرء أحيانًا أهل سِحر، ولكنهم لا ينفُثُون في العُقَد!

يستميلون العقول، ويرسمون العُرف، ويطبعون الشر، حتى يرى فيهم جليسهم الحياة!

وإذا أراد الفطن الانتباه فيسأل نفسه: لماذا أنت المدفوع بنفسك لتكون مغامرًا بنفسك دون غيرك؟!

يقال في بعض الأمثال: إذا خفت المغامرة، فجرب الروتين، إنه القاتل!

نعم غامر، ولكن في سبل إثبات ذاتك، ليس في تقديم غيرك؛ فقد صنع البعض من أنفسهم أسطورة على حساب غيرهم، ونفَّذوا أجنداتهم باستخدام البشر المغفلين..

في عصابات المافيا مثال! يرأسها أشخاص يعيشون حياة الملوك، ويستخدمون البشر، ويشترونهم بأغلى الأثمان، ويبيعونهم للتضحية بأرخصها!

من باع غيرك باعك، ومن خدع مرة فقد يكررها!

لم أكتب لأقول: اجعل الشك قاعدتك في التعامل، ولا أنصحك بتقديم سوء الظن؛ فالمؤمن صادق صديق! إنما الخطأ - وأي خطأ تجاوز الحد - في الثقة بالآخرين إلى درجة تسلِّم عقلك لهم!

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إذا كثر الشهود بالعدالة للشخص، فانظر: ما هو لهم؟ فعدالته جزء من عدالتهم! فإن شهد عشرة من الفساق بعدالة رجل، فعدالته في الفسق! وكلما شهد العدول ارتفعت نسبة العدالة! ليس في هذه العبارة شيء من الفلسفة، وإنما القصد: لا يغرنك الشهود المأجورون!

ينخدع بهم الصادقون، ويمنحون بشَهاداتهم القداسة لمن لا يستحقها!

وفي الفكر المنحرف دليل ما أقول! أوله زعيم، ثم يأتي بمن يشهد له بقداسة المكانة! ثم يرسم له الطاعة المشروطة! ثم يخرج منها إلى الطاعة العمياء!

لا تعجب؛ فهناك مَن صدق أن بعض البشر يمنح مفتاح الجنة وهو حي!

لم يكن شراء العقل رخيصًا! ومع القداسة الكاذبة أصبح العقل مِن أرخص السلع!

فإذا بِعت فوفِّر، وإذا أبقيت فراجع نفسك، واستشِرْ؛ فرُبَّ بيعة عقل أوردتك المهالك!

أعطِ من الثقة، وأبقِ منها ثلثًا.. وأعطِ مَن لا تعرف مِن حسن الظن ثلاثة أرباع، وأبقِ الربع! امنح فرصة الاستماع، وتأنَّ في الرد! اقبَل الشَّهادة ما دامت في حدود ما يمكن تعويضه! إذا سمعت من يزكي أحدًا ولم يقل: لا نزكي على الله أحدًا، فقد يقع بك في حدود العصمة، ولا عصمة لبشرٍ غيرِ مُحمَّد!

وإذا غامرت، فلا بأسَ مع اصطحاب القليل من الخوف؛ فهو طبيعة بشرية، ومَن خاف سلِم! وإذا أقدمتَ فتوكل! وليبقَ للجرأة معيار ليوقفك عند المسموح به، وإلا هلكتَ!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الغموض مِن علامات الغلو...

وضوح الغموض في الوسطية!

لكل إنسان مسار، ولكن خلط المسارات يوقع في "أحلاهما مر"!

في الحياة ليل ونهار، ونور وظلام، وخير وشر!

متناقضاتها لا تجتمع، ولكن التعامل مع المتناقضات ممكن! في أنماط الشخصيات تعدد لا ينتهي، منهم من يحب الثبات، ومنهم من يحب التغيير! كتب قبلي آلاف عن التغيير، وأصول التغيير، وكيف تتغير!

الحقيقة أن الحياة كلها متغيرة، وجُبلت على التحرك، فلا تدوم على حال، والأيام دول! وسيشيب الولدان، ويَفنى الجميع!

الكل يسير لنهاية الطريق، وهناك مَن يذهب بهدوء، ويوجد مَن يذهب بضجيج!

لم يكن لأحد أن يصنع تغييرًا بما يخرق العادة! وإنما قد يسرع به القدر إلى حالٍ غير حاله!

لن أكتب عما يدعيه المدربون من التغيير الإيجابي، أو الاستمتاع بالحياة! فهناك من يجد متعته على ثباته! بل ويستميت ليبقى على ما هو عليه!

ولن أكتب لأنصحك بأن تكون أنت كما أنت، ففي جانب العفوية تناولت هذا!

إنما لأقول: إن التغيير مطلوب، والثبات مطلوب!

وفي مثل قال به البعض: "أحلاهما مر"، مبالغة في قلة الحيلة والبقاء على الوهن والضعف حين يتطلب القوة، والحزم حين يطغى الضعف!

الأكيد أن الكل يتردد، والكل قد يقع بين النارين، سمعنا لها من التعابير العبارات الكثيرة، ألم تقرأ في بعض المقالات عبارة: "واقع بين السندان والمطرقة"؟! يكتبها الكثيرون، وغالبًا ما تسبغها الأعذار والاعتذار!

إلا أنها ليست إلَّا صناعة العقل، وبناء من الحواجز الفارغة!

الحقيقة أن بعض المواقف يتصورها العقل على أن الحل ليس إلا اختيار أهون الضررين، والوقوع في أقل المفسدتين! هاتان القاعدتان الفقهيَّتان حق لا ينكر، لكنها ليست فيما يباح! وغالبنا يستخدمها فيما يباح!

إذا تقدَّم بك السن، أدركت أنك تحب مَن يكرهه شخص يحبك، وتميل إلى أحد أبنائك دون الآخر، وتفضل صديقًا على صديق، وتعطي طالبًا منك وتمنع آخر، وكلاهما في المنزلة سواء، وفي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلوب سواء! بل ستكتشف أن فلانًا من الناس ينقم عليك ابتسامة في وجه آخر لم يرَ أنه حصل على جزء منها، أو لأنه ظن أن ذلك الشخص لا يستحقها..

في المواقع الأسرية التي تقدم الاستشارات دائمًا ما يبدأ المشتكي بعبارة: أنا بين نارين، نار الأم ونار الزوجة مثال!

ليس ما يتصوره الشخص حقًّا محضًا ولا خطأ محضًا!

هنا بطبيعتها الحياة تلزمك أن تقدم لهذا ولهذا!

لكن الحقيقة أن للكل مسارًا، وإذا اتضح المسار لم يكن لشيء أن يجمع النقيضين!

جعل الناس للحياة كهوفًا بلا منافذ، وللظلمة مواطن في قلب النور!

سمعت عن التوسط والوسطية! لكنها فنون قل من يتقنها! لم تقع الخصومة إلا بسبب ميل، ولم يقع الظلم إلا برجحان كفة على أخرى، ولم يمِلْ ميزان إلا حين تحرَّك مركزه عن الوسط!

وفي الوسطية مخرج في كل شيء، ونحن أمة وسَطٌ!

وفن التوسط يستدعي إتقان الوضوح، وفهم الرغبات، ومراعاة الطبيعة، وموضع المجاملة... واتخاذ المسار الأصلح لكل طريق!

لقد تعكَّر المزاج حتى ضاعت الحقوق، وزاد الغضب حتى وقع المحظور، وترك التعقل فوقع الظلم!

ستكتشف أنه لا وجود لميل وظلم إلا بسبب محاباة وإثبات وجود لا قيمة له! بل قد يكون لا قيمة لمن حابَيْتَه على حساب الحق!

ستكتشف أن من ظلمت لأجلهم وسعيت لرضاهم بالجَوْر هم أول المنتقصين لك؛ لأنهم يعرفون تمامًا أنك لا تستحق الاحترام!

وهنا مكان الغفلة التي غفل عنها أكثرنا!

ضَعْ نفسَك في قالبها..

المراوغة قد تقتل السأم!

نصنع من واقعنا حالة لنجعل من أنفسنا سعداء أحيانًا!

يمكن أن تلقي بالًا لمبالغة النقاد في انتقاد الشاعر الذي قال البيت المشهور:

سئمتُ تكاليفَ الحياة ومَن يعِش = ثمانينَ حولًا لا أبا لك يَسأم!

وكان من يقرأ لهم يقول: لم يمر بهم السأم، فكيف يسأم من حياةٍ خلقه الله ليعيشها ويتفاعل معها؟

صحيح ذاك، لكن السعادة والسأم وجهانِ لعملة..

إن مِن العجيب أن أقول لك: إن أردت أن تدفع السآمة، فراوِغْ دنياك كما تراوغك! هكذا هي تريد، وإلا فتحمَّلِ السأم!

ولعل الفكرة تصل إلى ذهنك بمثال أبسط، إذا ذهبت للجامعة مثلًا وتوجهت وكنت من المتخصصين في علم الأدب، فلن تجدَ في قسم اللغة الفرنسية إلا السآمة والملل!

ضَعْ نفسك في قالبها، وأطلق عنان هوايتها، وابحث عن رغبتها في التفاعل، وستجد أن مَن طرَد السأم هو أنت!

يقولون: إن الملل ضروري أحيانًا؛ فهو كالبركان الذي يفجر طاقاتك!

ويقال: إن الملل عدوُّ السعادة، وقد يجتمعان، وقد يقتل أحدهما الآخر.. ليس لأن اجتماعهما عند شخص مستحيل، ولكن المبالغة في الشيء تجعله عدوًّا!

سمع الكثيرُ منا بالانتحار الذي أقدم عليه بعض الأغنياء، وكثيرٌ من المشاهير! رغم ظننا أنهم يملِكون كل شيء، ويستطيعون الحصول على أي شيء، ونراهم سعداءَ جدًّا بما يظهر معهم، ومع ذلك ينتحرون!

لن أتناول الموضوع من ناحية الدين؛ فكلنا نؤمن بأن أمر المؤمن كله خير!

ولكن في واقعنا تغلق الأبواب أحيانًا، وتصفد الحيلة، ويرسم العقل لبعضنا أن الخلاص هو السبيل، وأن المواجهة تسوقنا إلى كوارث الحلول...

لم يكن ليخرج الإنسان من مجتمعه وعاداته! ولم يكن له ليملِك الناس، ولم يكن للناس ملكه، وليس للقيد والعبودية مكان في شريعة الله، إلا بما فيه مصلحة البلاد والعباد!

وكلما تفتَّح الذهن لحقيقة الحياة، قلَّ السأم، وعرَف الحكيم كيف يراوغ الحياة كما تراوغه!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

آراء أم تشريع؟!

حين يمتلك الضعيف المدفع!

منذ مئات السنين وللمنبر رجاله، وأصبح المنبر اليوم يمثل إعلامًا ضخمًا، يحوي آلاف الخطب تلقى من منابر يعتليها آلاف الخطباء! حين كتبت كلمة المنبر قد يظن البعض أن المقصود خطبة الجمعة... وليس ذلك!

كان الإعلام جزءًا من الحياة، وأصبح اليوم حياة، بل أثَّر على كل الحياة!

كان الإعلام قزمًا في فترة مضت، لكنه طال وقزَّم بقية مؤسسات المجتمع!

كان الإعلام لأهل الحل والعَقْد، وأصبح يورث العُقَد، ويفاقم الأزمات!

ليس مقصودي أن أكتب مقطوعة لوصف الإعلام؛ فهو الآن رفيق اليد، وأنيس الفرد، وحديث الجمع!

فقط كتبت لأقول: إن الآراء كادت أن تكون مبادئ، وإن الأفكار يمكن أن تكون قِيَمًا! وهنا مكمن الشر!

يطل علينا آلاف الناس، منهم من عاش في بيئات منحرفة.. ومنهم عدو الأخلاق، ومنهم المحتال، ومنهم الأجير، ومنهم الضال والمضل، ومنهم الصالح والمصلح!

منهم الكاتب ومنهم الناطق، وكل إناء بما فيه ينضح!

وبالمقابل يستقبل بثَّهم جاهل، وضعيف العقل، وسفيه، ومحرف، وساذج.. فكيف بحال مريض الفكر ضعيف الدين؟!

ستكتشف أن النقد اليوم أصبح متاحًا للجميع، وأن للجميع حق النقد وفي كل شيء!

تجرأ السفهاء على الدِّين والقيم، وكادوا أن يصلوا حد التشريع! ستكتشف أنهم يلبَسون ثوب التطور، ويبخُّون عطر الحضارة، ويقدمون كأس التقدمية، ويضعونه على سفرة الديمقراطية، ويطبخون طبخة الاستشراق بمذاق عصري، ويأكلون به عرض الحياة الدنيا، ويقدمونه بسيناريو الحقيقة المزيفة!

في معترك الفكر مأجور، وبائع، وخائن، وصابر!

ليس في معترك الفكر مع الاستسلام إلا هزيمة القِيَم وخسران المبدأ!

به - أقصد الإعلامَ - متحولون؛ كالأفاعي تغيِّر جلدها كل وقت، وأشد من الحرباء المتلونة!

خرج علينا دعاة مستشرقون ومستغربون ومستعربون! يَدْعون للحرية ثم يلبسونها ثوب الإنسانية!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يشترون الضلالة، ويريدون أن تضلوا السبيل! حجتهم التفكير، وواقعهم عدو التفكير، ومنتجهم الغرائب والعجائب، وأدلتهم نقد التراث، وسماتهم الأسماء المستعارة، والتشكيك في النصوص، ويُسندهم الغربُ ومنظمات الحقوق!

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا!

لا أهداف لهم إلا التغريب، ولا عُرف لهم إلا تطوير العادات! ولا وسيلة لهم إلا الإعلام المفتوح!

أعدى أعدائهم دعاةُ الصلاح، وأفضل معين لهم متحولون عن الثوابت، مشهورون بدعوى التجديد والعصرنة.. وجمهورهم الرَّعاع والسفهاء!

يستشهدون بأفلاطون ثم يتجاوزونه بفلسفاتهم، والفلسفة تنتقص آراءه!

وينتقصون النصوص الشرعية ويؤولونها!

لهم في سبيل الشيطان باعٌ؛ {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} [الحجر: ٩٥].

شبكة الألوكة www.alukah.net
www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقاحة الضمير!

صدِّق أو لا تصدق أنك خارج الجو!

في بعض الأحيان نعيش في واقع أشبه بغيبوبة مؤقتة! فحين نكتشف أن المسار الذي كنا نعتقده اليقين القطعي تبين أنه الخطأ، بل الخطأ بعينه!

سيكون كلامي القادم بعيدًا عن نقاش القطعيات التي لا يتطرق إليها الشك من نصوص الوحيين!

ولهذا لا تسألني عما وراء المعرفة!

لنبدأ بذاك الظالم المعتدي الذي يدعو الله أن ينتقم ممن ظلمه، واعتدى عليه!

لم يسلَمْ من الظلم أحد، وليس منا أحد إلا تعرَّض لمظلمة أو اعتداء، لكنها مستويات!

وحين يريد الإنسان أن ينتقم من الظالم، فهو ما بين مستحضر لظلم قام به، أو غفَل عنه، وفي الأولى كارثة المجتمع!

يعرف أن في جَعْبته مظلمة، ويحيد عنها ليطلب النصرة على من ظلمه!

هذا واقع الضمير الوقح!

لم أكتب لأستفز أحدًا، لكنها مرارة الحق، التي يذكرها الصادقون.. وضريبة الوقوف في وجه الباطل، وبطولة مواجهة الفراعنة، وتسليم النفس لخالقها؛ فلا تأخذك في الحق لومة لائم، وفي سحرة فرعون التائبين أسوة!

لم يقل القائلون: في التفاصيل يكمن الشيطان، عبثًا من عند أنفسهم، بل قالوها حقًّا؛ فالجميع يكرَه الظلم، ولا يرتضيه على نفسه، وفي التفاصيل تجد الكثير من النائمين، بل المصابين بالغيبوبة، الفاقدين للشعور، الجاهلين بذاتهم!

تجد الكثير والكثير من بيع الضمائر، وكتمان الحقوق، والتهاون فيما لا يحق التهاون فيه، وفي التفاصيل يتسع الخلاف، وفيها يكمن الشيطان!

يقول لك المربون القدامى من العامة: لا تسأل عن مال الشخص؟ ومن أين له؟! والله يسأله قبل زوال قدمه، ويقولون لك: لا تسأله عن غناه كيف اكتسبه؟ ولا عن خصوصيته في الذهاب والعودة، وفي نفس الوقت نتربى وجوبًا على مبدأ المحاسبة!

ستجد نفسك أحيانًا تُفيق من الغيبوبة، ويستغرب الأكثرية ممن يعرفونك كيف تبدلتَ وأصبحتَ متغير المفاهيم؟

ولسوء حظك لن تسمع منهم مباركة الإفاقة والرجوع، بل ستسمع منهم التهمة بشراء الضمير، وغسيل المخ، والانحراف، وصولًا إلى الرِّدَّة بلا مبالغة!

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في عالمنا حق الخلاف، ومصادرة حق الاختلاف، والحث على قبول النصيحة، ويستحقرون المنصوح، ويجبرونك على السكوت أحيانًا، ويسبونك بالسكوت، ويشددون عليك احترام الكبير، وينقدون عليك التسامح معه، ويناقضونك في كل وقت، ويتهمونك بالتناقض!

يقولون: السلوك من المعرفة والقِيَم، ويسيرون السلوك وفق معرفتهم، أصيب بعض الدعاة المشاهير في مقتل، حين تحولوا - ليس عن الثوابت؛ فهذا لا يقبل - وإنما عما يظنه البسطاء أنه من الثوابت!

فرض العامة - بكثرتهم - الثوابت، وألزموا بها، وقدح العامةُ في العلماء - لقلَّتِهم - حين تركوا ما يعتقد أنه من الثوابت!

أفاق البعضُ بسفر سافره إلى بلاد الغرب فقال: رأيت مسلمين بلا إسلام، ودخل الغيبوبة غربيٌّ زار بلاد الإسلام فقال حين رجع: عالَمٌ ثالثٌ!

لم يكن التحضُّر في العمران؛ فهو وسيلة مادية قد تحصل عليها دول فقيرة، وإنما يقاس بالعدالة والفكر والحرية والحقوق مجتمعة! فتركها أبناء المسلمين حين أصابهم التغريب، وأخذوا بالمطالبة بالحرية دون الباقية! {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا} [النساء: ٢٧]!

وبدأ المستشرقون يصدرون إلينا خبث معدنهم، ويزعمون أن منظماتهم تحبنا، وأن حريتنا أساس تقدُّمنا.. وأن للحياة الحيوانية رونق التقدم، ألصق التقدم بالمجتمع العربي الصلب بلاصق الحرية؛ فسقط اللاصق وظهر العوار؛ فلا حرية اكتسب، ولا سترٌ بقي، ولا دم حقن، ولا فقر طرد، ولا أمن بقي، وكلها موقد نار صهرت به القيم، وأفلتت في غير قالب؛ فضاع المعدن في التراب كما كان، ورجع بحاجة إلى من يستخرجه ويعدّنه من جديد!

لو أفاق هؤلاء من الغيبوبة التي يعيشونها لعرف أهم الحقائق، تلك الحقيقة التي تقول: لن يعطيك أعداؤك ما يحبون لأنفسهم، ولن ينفقوا عليك مما يحبون، {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة: ١٢٠]!

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قناعات أصبحت في مهب الريح!

المحاولات التي يطرحها الخطاب الإنساني نجد أنها ساعية بالتأكيد إلى تكوين القناعة لدى الناس أو الجهات، أو حتى الحيوان في بعض الأحيان.

لقد سعَتِ الدراسات الفكرية عبر العصور إلى تحديد معالم الفكر الإنساني والمؤثرات التي تشكل فكره الذي يعد مرآة قناعته، حتى ظهر مصطلح الفكر الأدبي والفكر التربوي والفكر الليبرالي والعلماني والإرهابي، بل وتجاوز الكثير من الكتَّاب، وتهاون آخرون، فاستعملوا ما يسمى بالفكر الإسلامي، الذي صنف في الآونة الأخيرة، ومع الأسف الشديد، أتباع الإسلام إلى أحزاب وجماعات مختلفة التركيبة الفكرية، بل ومختلفة الطباع الظاهرية، مما جعل الكثير من أبناء الإسلام يتأثر بهذه التصنيفات، وانعكس ذلك على كثير من المظاهر والعادات، وجعل كل فرقة من المتأخرين لهم ظاهرًا ومنطقًا وعلامات فارقة.. حتى في المنطق وأسلوب العيش، والحديث - أخي القارئ - يطول عن أمثلة التأثُّر بالفكر وأثره الثابت في تشكيل القناعات، إلا أن ما دعاني إلى الكتابة عن القناعة هو أن الناس في قناعاتهم أصناف، أهمها: صاحب الهشاشة الفكرية المعدوم من نظرته إلى البعد الفكري، فنجده ذا قناعة لينة الجانب، متغيرة الأحوال، مسايرة الظروف.

والثاني: هو الأشد منه تمسُّكًا بقناعته؛ نظرًا لقوة فكره المتعلق بتكون تلك القناعة، إلا أنه بالحوار العقلاني يمكن أن يتنازل عن تلك القناعة، أو على الأقل استعداده لإعادة النظر فيها، بل وتركها في أحيان كثيرة.

أما الثالث وهو الأخطر، فهو صاحب القناعة القطعية التي جعلت من الكثيرين ممن يتصفون بهذه الشدة يلزمون أنفسهم ما لم يكن ملزمًا عند غيرهم، ويتمسَّكون بكثير مما يعده غيرهم قريبًا من السَّفه والجنون..

سأمتدح أصحاب هذا الصنف فيما إن تمسكوا بقواطع الدين الحنيف في ضوء وسطية خير البرية محمد عليه السلام..

لكن مخاطره تكمن في مزج هذه القناعات بجهل مركب تبعًا للتأثُّر بمخالفي العلم والواقع..

لكن السؤال الأهم الآن: هل يمكن من خلال تقليب مكونات هذه القناعات التي يكونها الفكر العجيب، ذلك العش الذي يتمسك به العقل؛ هل يمكن أن نخلق لها ما يمكن أن نسميه أمنًا أو حصنًا لتبنى قناعاته على سلامة وصواب، أم أن لكلٍّ قناعاته ولكلٍّ حريته الفكرية المطلقة؟

إذا كان كذلك، فلماذا يصنف العالم اليوم إلى متشددين ومتطرفين وعلمانيين؟ أليس للتعامل مع كل بما يصلح له وبما يردعه في بعض الأحيان أهمية قصوى؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

عجيبة أيتها الحرية المزعومة! عجيبة أيتها الحرية تقولين للناس: كونوا أحرارًا، وأنت تمنعين نفسك عن البعض!

ألم تكن أغلب بل كل صراعات العالم بسبب تدخلات المتصارعين فيما يعتقده كل طرف من حرياته؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشهرة مؤثر خفي!

السمعة الزائفة تجعلك تقتنع في شيء لا يمكن أن يكون مقنعًا بدونها!

فكم من شهرة مغلوطة غطت على الحق، وكم من شهرة مزعومة خدعت حتى الندم؟ كم من مشهور جاهل تجاوز عالمًا فذًّا بمراحل لا يمكن إدراكها؟ كم من شهرة مصطنعة أخذت كل شيء وجعلت مَن لا يستحق مكان مَن يستحق؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة www.alukah.net

رُبَّ شجاعة قالت لصاحبها: دعني!

أعداء.. باقون إلى الأبد!

لا تتكلَّم وأنت غاضب، فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك، وإذا قُلتَ الصدق فلا داعي يدعوك لتجد من يصدقك، إننا نعيش واقعًا فيه شيء من الظلم لذواتنا! ونحن لا ندري أحيانًا، وقد نستمر ونحن لا ندري مع الأسف! هناك من يكذب مرة، والبعض يترك قول الصدق تارة، وتجد من غيروا من عفويتهم في الحديث تارة أخرى! وسنكتشف أن السبب أننا ننتظر النتيجة والتفاعل المتوقع ممن يسمعوننا! إننا حين نتحاور مع آخر بالحق والوضوح لا نحتاج في الحقيقة إلى تصديقه!

فقد حطمت الآمال، وانكسر الشعور، وزاد الألم حين تحدثنا ولم يتفاعل معنا أحد بالتصديق! هل رأيت الآن كم ربطنا ذواتنا بأشياءَ ليست من الضرورات!

إننا قد نميل إلى تصديق أولئك الذين لا نعرفهم؛ لأنَّهم لم يخدعونا من قبل، ولو لم نصدقهم ما ضرنا ذلك وما ضرهم! إن الشاعر حين يلقي قصيدته لا ينتظر التصديق من أحد؛ فقد فاضَتْ بها مشاعره!

ليس شرطًا أن أتفاعل مع متكلم، وليس شرطًا أن يتفاعل معي صامت، فلماذا أجد نفسي محتاجة لذلك؟!

بمثل هذه الأمور يخرج البعض عن جوهره إلى مظهره! فلا تحاول أن تجعل ملابسك أغلى شيء فيك؛ حتى لا تجد نفسك يومًا أرخصَ مما ترتديه.

وعليك أن تعيَ جيدًا أنه لا أحد يستطيع إهانتك إلا بمساعدتك، واعلم أن الصمت أحيانًا كثيرة إجابةٌ بارعة لا يتقنها الكثيرون!

الضربات القوية تهشِّم الزجاج، لكنها تصقل الحديد!، وستكتشف حين تسكن إلى نفسك أن بعض مَن افتعل الشجاعة؛ كان نتيجة جهل، وأن تصنُّع الجبن نتيجة معرفة!

ولم أكتب هذه العبارة لتقول لي: هل أنت تملي عليَّ الجبن؟! وأجيبك بمئات الأمثلة إن أردت! فكم من شجاعة قالت لصاحبها: دعني، وكم مِن تصفيق قوي جعل من البعض ضحيَّة، وكم من مدحة جعلت من الممدوح أضحوكة! إنني حين أكتب هذا الكلام لم أكن لأستقيه من نسج الخيال، لكن القضايا تشهد، ومجتمع نعايشه يشهد! وواقعنا يشهد! فهل رأيت محكومًا بالقِصاص بقي على شجاعته؟ وهل رأيت مُدانًا بقِيَ على قوة قلبه؟ وهل سمعتَ العوام إذ قالوا: "المرجلة نصفها هروب"؟! إن مِن أطرف الحكم حين يقول لك الهارب: "ابعُدْ عن الشر وغنِّ له"!

شبكة الألوكة www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لعل فيما كتبتُه لك رسالة أن مراجعة النفس ليست بإقحامها، وأن ما تملِكه من القوة يقابله أقوى منه، وأن الظرف الذي تتوقعه قد ينقلب نوره إلى ظلام، وأن القولَ أهونُ مِن الفعل! والصمت أهون من الهِجران! والسعادة تكمُنُ في السلامة، والسلامة قد تنفَدُ بسبب شجاعة لم تقُلْ لصاحبها: دَعْني!

وخير شجاعة تلك التي تضبط الجرأة!

فليس بالضرورة أن يكون الجريء شجاعًا؛ فالشجاعة أقرب ما تكون للصفات الملازمة للشخص، وفي قلبه - ومناطها القلب - بصفة خاصة! وقد تنمو مع الغضب، ولكنها تبقى في القليل عند من لم يكن يملكها فطرة!

قال ابنُ القيم: والفرق بين الشجاعة والجرأة: أن الشجاعة من القلب، وهي ثَبَاتُه واستقراره عند المخاوف، وهو خُلق يتولَّد من الصبر وحسن الظن؛ فإنه متى ما ظن الظَّفَر وساعده الصبرُ، ثبت، كما أن الجبن يتولد من سوء الظن وعدم الصبر، فلا يظن الظَّفَر، ولا يساعده الصبر، وأصل الجبن مِن سوء الظن، ووسوسة النفس بالسوء، وهو ينشأ من الرئة، فإذا ساء الظنُّ ووسوست النفس بالسوء، انتفخت الرئة، فزاحمت القلب في مكانه، وضيَّقت عليه حتى أزعجته عن مستقرِّه، فأصابه الزلازل والاضطراب لإزعاج الرئة وتضييقها عليه..

ليس عيبًا أن تفقد الشجاعة فطرة! وإنما العيب أن تعلم أنك لا تملِكها ثم ترتكب ما يجعلك محتاجًا لها!

ففي مقابل الإقدام سِلم!

وفي مقابل القلة كثرة، وما من أحد إلا اجتمعت فيه قوة وضعف! فلا يغضبنك أن يقال: لست شجاعًا؛ لأن بيدك ألا تحتاجها، ولا يضرنك إذا قيل: ضعيف؛ لأن بإمكانك أن تركَنَ لِما يُغنيك عن القوة!

فمسيرة الحياة ليست جامدة! وخطها ليس كخط الضوء، وفيها الكل ميسَّر لِما خُلِق له!

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

عصفورٌ في اليد!

خُذْ ما أدركتَه، خيرًا من ألا تدرك!

وافهم أن وردة واحدة تقدمها لإنسان على قيد الحياة، أفضل وأجمل من باقة كاملة تضعها على قبره!

وأن أقدامًا متعبة وضميرًا مستريحًا، خيرٌ من ضمير متعَب وأقدام مستريحة!

استغلال الذكاء!

وظِّفْ ما يحيط بك في خدمتك..

لا العكس؛ فقد جعل الله تعالى من هذه الدنيا عالمًا متحركًا متبدل الحالات والمواقف، يجعل من واقعك مختلفًا عما كنت قد توقعت في بعض الأحيان، فيظهر حينها الإعمال الصحيح للفكر والتعامل لاختيار الأنسب واستغلال الإمكانات وتوجيه ما حوله في سبيل خدمته..

تحدث يومًا أبو حنيفة فقال: احتجت إلى الماء بالبادية، فمر أعرابي ومعه قربة ماء، فأبى إلا أن يبيعني إياها بخمسة دراهم، فدفعت إليه الدراهم ولم يكن معي غيرها.. وبعد أن ارتويت قلت: يا أعرابي، هل لك في السويق؟! قال: هات.. فأعطيته سويقًا جافًّا أكل منه حتى عطش، ثم قال: ناولني شربة ماء؟ قلت: القدح بخمسة دراهم، فاستردتُ مالي واحتفظت بالقربة!

وعنصر الذكاء هنا (إضمار النية، وخَلْق ظروف الفوز).

الجديد و الحصري NEW & EXCLUSIVE

شبكة الألوكة
www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التقبُّل!

حواجز النفس التي تصدها عن شيء تدفعها لشيء تضعه كبديل؛ فبطبيعة النفس إذا أنِفَت شيئًا أو كرهته أو استثقلته فإنها لا تكتفي بتركه والبعد عنه، بل إنها لا تحبذ التفكير فيه، ولا تود التعامل معه، ومثال ذلك ميلها لطعام دون آخر، أو مشروب عن غيره..

وفي مجال الوجدان، فإنها لا تبقى في فراغ عاطفي دون بديل.. وكذلك تعامل النفس البشرية مع الأشخاص من حولها، فمتى نجحت في تقبُّل شخص ما - بواقعه أحبَّتْ ذلك الواقع أو كرهته - فمن السهولة أن تأخذ منه وترد، ومن السهولة تعديل ما لا يعجبك وتقويمه، فكم من شخص نظرت إليه من أول مرة وفي وقت قصير صار من أقرب الأصحاب، فحين تتحمَّل مَن تتعامل معه كما هو، فقد تكون ملأت فراغًا ضروريًّا لنفسك، وكسرت أكبر حواجز تمنعك من التقدم نحو التأثير في غيرك في وجهة الإيجابية.

الجديد و الطريف
NEW & EXCLUSIVE

شبكة الألوكة
www.alukah.net
إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التصور الخيالي:

المتابع لثورة المعرفة والتقنية في عالمنا الحديث لا بد وأن يكون قد مر عليه الكثير من ضروب التصور الخيالي، سواء فكرة أو قصة أو رسمة أو تصوير مشاهد... يمكن أن ترى منزلًا فوق السحاب، أو فلمًا يصور مخلوقات الفضاء، أو إنسانًا يطير، أو قطًّا يتكلم، هذه العملية إنما هي عملية تفكير قام بها العقل وهو في حالة غير عادية، نتج منها صورة لاواقعية، تكون في هذه المرحلة ممكنه الوقوع كتأليفها لتكون اختراعًا جديدًا مثلًا.

إلا أن عقل الإنسان يتجاوز هذه الواقعية، فيربط فكرته بضروب من المستحيل الممتنع عادة وفطرة، فتتشكل هنا بداية التصور الخيالي، ومن ثَمَّ يبدأ باستغلال ما وصل إليه الإنسان من تقدم علمي وتقني لتنفيذها بشكل متكلف، فتخرج على شكل صورة أو رسمة أو مشهد...

فتصور العقل الخيالي لفكرة أو مشروع قبل ربطه بالمستحيل سوف يؤدي لنجاحه وتلافي ما قد يعتريه من النقص والتعود عليه قبل الشروع في تنفيذه.

الجديد و الطريف
NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المثبِّطون.. شخصية متكاثرة!

مِن الصفات الثابتة لإبليس اللعين والثابتة بالأدلة: التثبيط للمؤمنين لترك الواجبات وترك العبادات؛ فمن المحسوس أن مَن أخَّر العبادة أيًّا كانت عن وقتها قد ثبطه إبليس حتى تثقُلَ على النفس وتؤدَّى بعجلة مفرطة بلا طعم...

وقد يجد البعض من الناس أنه يقع في هذا التقصير لو أعاد مراجعته الذاتية...

التثبيط الشيطاني قد يستعمله قرينك من البشر، فيصنع من الجهل يقينًا، ومن اليقين شكوكًا، فكم مرة قال لك جاهل من الجلساء عبارة: "دعك من هذا؛ فقد جربه فلان ولم يفلح"؟!

وحينها لن يكون منك أيها المتلقي إلا التخاذل والترك، وأقل ما يصيبك ضعف الثقة فيما كنت مقتنعًا به!

وإن كان مشروعه على المستوى الشخصي، فثبطه المثبط، فستتهاوى عزيمته، ويضعف إقدامه، فإن كانت مهارة فسيتلاشى إتقانه "هب أن مثبطًا مرَّ بخطيب حاذق بليغ، فقال له: أصابتني خطبتك بالملل"، وإن كان اتجاهًا فسيضعف وجدانه: "هب أن مثبطًا مر بك وأنت تحب شيئًا فأبدى لك عيوبه".

يرجع السبب إلى أن المثبط أوقع على صاحبه تجربة ناقصة، أو خبرة لا مصدر لها، أو كذبة منطلقة من حسد، أو على واقع مختلف من حيث الوقت والحاجة والمنفذ والإمكانات، وذلك عين الجهل والخطأ.. والعكس بالعكس..

فلنمارسِ الإنصاف حين نسمع التثبيط، وإلا فسنكون ممن تهوي به الريح في مكان سحيق!

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أقطاب من طبيعة الحياة!

في علوم الفيزياء يقولون: إن تقابل القطبين يولد الحركة بسبب تنافرهما، فيفر المحور إلى المجهول، فتحدث الحركة، وفي العالم البشري كذلك نجد المتناقضات من ليل يقابله نهار، ومن نور يقابله الظلام، والفقر الذي يقابله الغنى، والجوع الذي يقابله الشبع، فنجد أنفسنا في واقع تصرفاتنا اليومية في هذه الحياة تتحرك بهدف الوصول إلى الأفضل، نفرُّ مِن شيء إلى آخر من هذه المتناقضات لنبتعد من أسوئهما، ساعين من الظلام إلى النور، ومن الجوع إلى الشبع، ومِن الفقر إلى الغنى، ولكن العجيب أنه لا يمكن أن نصل إلى أي منهما مع التخلص من الآخر كيف يتم ذلك؟ ولولا الأول ما عرفنا الآخر، فلن يتلذَّذ الغني بغناه إلا بسبب الإحساس بالفقر، ولن يستمتع بطعامه إلا للتخلص من ألم الجوع...

ولذا؛ فإن المعرفة بذلك تصنع في وجدان النفس قناعة تصنع لها كوابحَ عن الغفلة، وترسم لها تقاطعات الطريق الصحيحة في هذه الحياة؛ لكيلا تنطلق إلى مجهول التجاذب القطبي الذي يصرفها عما خُلِقت من أجله من الغايات العظمى..

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الشخصية الهلامية!

حين تتجه الأنظار تجاه بعوضة ستجعل منها ديناصورًا؛ ولذلك فإن الديناصور إذا ما أراد أحد أن يثبت وجوده أصلًا على وجه الأرض، فنجد لزامًا عليه الرجوع إلى الأساطير وأحافير العلماء في الجيولوجيا وتراثياتهم، ومع ذلك تظلُّ شخصية الديناصور شخصية برزت دون وجوده أو إبصاره؛ لأنه انقرض إن كان كان! فلو قلنا: إنه شخصية هلامية، لم نُعَبْ بذلك.

لكن الكائن الموجود الذي يسعى للهلامية بشكل جنوني هو ذلك النوع من الناس الذي تنطبق عليهم مواصفات المادة الهلامية، وتعني "ظاهرًا صُلبًا قويًّا، وداخله رخو هش".

وهذا يظهر من خلال ما يطرحه من فلسفة فكرية للوصول إلى الشهرة المغلوطة، وكم هم أولئك الذين يظهرون بشكل هلامي على أكتاف الدِّين والثوابت والقِيَم..

أجوف الفكر، مشتهر الصورة

لئيم في مجتمعه، وفيّ مع الأعداء

ساذج في التفكير، تغريبي الهوى

محرِّف للكلم عن مواضعه؛ ليحقق هدفًا لا سموَّ له!

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سيادة الثقافة والثقافات السائدة!

حينما نسمع بمصطلح الثقافة يتبادر إلى الذهن الارتقاء في الشخصية والمعارف والقِيم والتعامل الاجتماعي على مستوى الشخص نفسه، أو تعامله مع مجتمعه...

وبالتالي، فإن ما يتعارف عليه من قِيَم وأفكار وثوابت يقتنع بها، وينعقد الإجماع عليها، يُعَد مِن سيادة الثقافة في مجتمع ما، وهنا نقول: ثقافة سائدة.

إلا أن هذا المصطلح الكبير - الثقافة - بمكوناته المعرفية والقيمية والفكرية والفعلية يقع ضحية التخصيص في بعض الأحيان، ويرمى به على توجه فكري محدد في قضية معينة في وقت محدَّد.

وقد يسود توجه ثقافي معين لأسباب عرفت أم جهلت خطأ كانت كثقافة الحرية المنفلتة في مجتمع ما، أو صوابًا كتعلق الناس بمصطلح الحرية المنضبطة؛ فذلك يصبح من الثقافات السائدة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طوِّرْ ذاتك!

قيمةُ كل امرئ ما يتقنه..

هذه المقولة التاريخية لم تكن نابعة من فراغ فكري أو طفرة معرفية فاضت بها قريحة كاتب أو روائي، بل نتجت من واقع معيش أثبتته حقيقة يدعمها دليل محسوس لم يصبح محلًّا لنقاش؛ لثبوت الإجماع عليه، إلا أن الكثير من الناس لم يسعَ لإتقان شيء، فضلًا عن أن يكون الإتقان لشيء من عناصر الارتقاء بقيمته..

ولأن الإنسان لم يكن ليقيَّمَ كما تقيَّم السلع بمال أو عرض، كانت قيمته تقدر بحاجة الآخرين إليه.. ويترجم هذه الحاجة ما يميزه من مهارة أتقنها لم يتقنها غيره.

أصبح في قناعة الآخرين ماهرًا فيها، فلماذا لا يسعى المرء لرفع قيمته بإتقان ما تسمح به إمكاناته؟

فطريق القيمة والرقي تكمن فيما يميزه بين أقرانه...

وقد أخذ موضوع تطوير الذات حيزًا كبيرًا بين المشاهير، حتى أصبح جانب التدريب يخطَف الأموال...

لكن ما ينبغي أن ندركه لنتداركه هو أن تضع نفسك في قالبها المناسب؛ فكم من واهم وقع ضحية وهمه، فلن يرفع الأثقال لاعب كرة قدم، ولن يقفز الحواجز بحصانه مَن لم يتعلم الفروسية!

الجديد و الطريف
NEW & EXCLUSIVE

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهرس

مدخل ٣

مقدمة ٤

واقع المستحيل: ٦

البدايات ونجاح النهايات: ٧

الانتظار سيد الموقف! ٩

حديثك مع نفسك ظاهرة إيجابية! ١١

هل أنت من العصر الحجري؟ ١٢

القلم مرآة القلوب! ١٣

سوء الفهم من المهلكات! ١٥

كرهوا الصادق لصدقه! ١٦

الظلام واقع... ولكن.. ١٧

ليتنا لم نقترب! ١٨

لا تكن وحيدًا: ١٩

رياء من الحياة!.. ٢٠

المال ليس كل الحاجة!.. ٢١

مبالغات:.. ٢٢

أشياء لا تُشترى!.. ٢٣

بطولات على الإسفنج!.. ٢٦

دائرة الضوء!.. ٢٧

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

كابوس المداهنة! ٢٨

في غمضة عين.. ٢٩

غسيل الأدمغة.. .... ٣١

المظهَر الخادع.. .... ٣٣

القداسة الواهية:... ٣٤

الغموض مِن علامات الغلو.. .... ٣٦

ضَعْ نفسَك في قالبها.. .... ٣٨

آراء أم تشريع؟!.. ٣٩

بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا! ٤١

وقاحة الضمير! ٤٢

قناعات أصبحت في مهب الريح!........................ ٤٤

الشهرة مؤثر خفي!... ٤٦

رُبَّ شجاعة قالت لصاحبها: دعني! ٤٧

عصفورٌ في اليد! ٤٩

استغلال الذكاء!.. ٤٩

التقبُّل!.. ٥٠

التصور الخيالي: ٥١

المثبِّطون.. شخصية متكاثرة! ٥٢

أقطاب من طبيعة الحياة!.................................. ٥٣

الشخصية الهلامية!... ٥٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سيادة الثقافة والثقافات السائدة! ٥٥

طوِّرْ ذاتك!... ٥٦